مصحف الحفظ

عناية

فرحات سعيد العليكزي

المدرّس بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بالرياض
والمجاز بالقراءات العشر من الشاطبية والدرّة والطيبة
وعضو الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم

الجزء الثامن والعشرون

ترتيبها ٥٨

سُورَةُ المُجَادلَةِ

آياتها ٢٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ الجزء ٢٨ الحزب ٥٥
وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ١ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ
مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي
وَلَدۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ وَإِنَّ
ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ٢ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ
بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٣ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ
مُتَتَابِعَيۡنِ مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ
مِسۡكِينٗاۚ ذَٰلِكَ لِتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ
وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ
كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۚ
وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٥ يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُهُم
بِمَا عَمِلُوٓاْۚ أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ٦

الفَوائِدُ الحِسانُ

٣ ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ﴾ [المجادلة: 3] بدون ﴿منكم﴾.

فائدة: قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم﴾ 2 وبعده ﴿والَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ﴾ بدون منكم آية رقم 3 لأن الأول خطاب للعرب وكان طلاقهم في الجاهلية الظهار، فقيده بقوله ﴿منكم﴾، وبقوله ﴿وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا﴾ 2، ثم بين أحكام الظهار للناس عامة فعطف عليه: ﴿والذين يظاهرون من نسائهم﴾، فجاء في كل آية ما اقتضاه معناه.

٤ ﴿وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾ [المجادلة: 5].

فائدة: ختمت الآية 4 بقوله ﴿عذاب أليم﴾ والآية رقم 5 بقوله ﴿عذاب مهين﴾ لأن الأول متصل بضده وهو الإيمان، فتوعد على الكفر بالعذاب الأليم الذي هو جزاء الكافرين والثاني متصل بقوله ﴿كبتوا كما كبت الذين من قبلهم﴾ 5 وهو الإذلال و الإهانة، فوصف العذاب بمثل ذلك فقال: ﴿وللكافرين عذاب مهين﴾

حَصَادُ التَّدبُّرِ

- ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله ﴾ ما أعظم توحيد هذه المرأة ، رسول الله حيّ بين يديها ولكنّها تشتكي إلى الله.
- مهما عظم قدرُ الإنسان الذي تُكلّمه.. ولو كان قريبا منك ﴿تُجادلك في زوجها﴾ فإن هناك أشياءَ لا تُقال إلا إلى الله.. لا يسكن القلب إلا بالحديث مع الله ﷻ ﴿وتشتكي إلى الله﴾
- ﴿وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم﴾ ترك حدود الله وعدم التحاكم إلى شرعه سبب للكفر.
- ﴿ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا﴾ اعلم أن العقاب يكن لإرجاع المخطئ للحق وليس المراد منه مجرد الإذلال فحسب لذا عليك أن تتريث جيدا قبل معاقبته حتى لا تفسده أكثر.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن
نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ
مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا
عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ
نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ
وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ۖ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ
بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ
جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا
تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ
وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا
ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ
شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ
ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ
وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ هذه المَعِيَّةُ تقتضي إحصاءَ ما عَمِلُوه، فإذا كان يومُ القيامةِ نَبَّأهم بما عَمِلوا، يعني: أخبَرهم به، وحاسَبَهم عليه؛ لأنَّ المرادَ بالإنباءِ لازِمُه، وهو المحاسَبةُ، لكنْ إنْ كانوا مؤمِنينَ فإنَّ اللهَ تعالى يُحصي أعمالَهم ثمَّ يقولُ سُبحانَه وتعالى: (ستَرْتُها عليك في الدُّنيا و أنا أغفِرُها لك اليومَ !))
- ﴿فلا تتناجوا بالإثم والعدوان﴾ كثيراً ما يقترن بكلام النجوى (العدوان) ؛وقدم (الإثم) لأنه لاتكاد تنفك عنه النجوى والأسرار.
- ﴿إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا﴾ الحزن القلبي من عمل الشيطان ليفسد على المسلم عبادته وعادته.
- ﴿ إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا﴾ التحزين من الشيطان. فمن أخبر (بحزنه) فإنما يخبر بلعب الشيطان به.

- ﴿ ...فافسحوا يفسح الله لكم ﴾ بمجرد فسحة لأخيك في المجلس لا تكلفك شيء يوسع الله لك في الدنيا والآخرة.. فكيف إن فرجت كربته.
- ﴿فافسحوا يفسح الله لكم ﴾ دلت الآية على أن كل من وسع على عباد الله أبواب الخيروالراحة وسع الله عليه خيرات الدنيا والآخرة.
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فافسحوا يفسح الله لكم﴾ إن الغرض من طلب الاستجابة لأمر التفسُّح هو إيجاد الفُسحة في النفس والخُلُق قبل الفُسحة في المكان؛ فمتى رَحُبَ القلب اتسع لإخوانه وتواضع لهم.
- العلم سبب لرفعة الفرد والأمة في الدنيا والآخرة: .﴿يَرْفَعِ اللهُ الذينَ آمَنُوا منكُم والذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات﴾
- ﴿يَرْفَعِ اللهُ الذينَ آمَنُوا منكُم والذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات﴾ بالإيمان والعلم نرتقي في درجات الدنيا والآخرة.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ
صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ
١٢ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ
وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٣ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ ربع الحزب ٥٥
قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مَّا هُم مِّنكُمۡ وَلَا مِنۡهُمۡ وَيَحۡلِفُونَ عَلَى ٱلۡكَذِبِ
وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٤ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدًاۖ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ١٥ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمۡ
عَذَابٞ مُّهِينٞ ١٦ لَّن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ
شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١٧ يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ
ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيَحۡلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ
عَلَىٰ شَيۡءٍۚ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ١٨ ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ
فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ
هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡأَذَلِّينَ
٢٠ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ٢١

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ من معاني فرض الصدقة قبل السؤال :(لكي يقل السؤال ويكثر العمل)فغالبا(كثيرالعمل صبور عن السؤال)
- ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ المغفرة قبل الرحمة، وما كانت حُلل الرحمة الطاهرة تُكسى إلا لـ نفسٍ نقيةٍ من درن الذنوب ووسخها.
- ﴿والله خبير بما تعملون﴾ كذلك جرت سنته بالابتلاء ، لينكشف المخبوء ، وتتميز الصفوف ، وتتمحص القلوب.
- من علامات النفاق ظهور الحمية في قضايا غيرالمسلمين والفتورعند قضايا المسلمين ﴿ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولامنهم﴾
- انتصر المنافقون لليهود والنبي ﷺ بينهم والوحي ينزل فانتصارهم من بعده أولى ﴿ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم﴾

- ﴿يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم﴾ عادتهم القبيحة كثرة الحلف ، حتى حلفوا بين يدي عالم الغيب والشهادة!﴿ ويحسبون أنهم على شيء﴾
- تُعرَف سيطرة الشيطان على الإنسان بمقدار غفلته عن ذكر الله، قال الله ﴿استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان﴾
- أول قيود الشيطان على الإنسان تقييد اللسان عن الذكر، فإذا قُيّد اللسان استسلمت الأركان ﴿استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ﴾
- ذكر الله من أعظم ما يجلو القلب ويمنعه استحواذَ الشيطان عليه؛ إذ لم يستحوذ الشيطانُ قطُّ على قلبٍ ذاكر﴿استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله﴾
- لن يرتفع رأس امرئ منتسب للإسلام وهو يخاصم شرعة الله ورسولهﷺ،ويقعد لأهلها بكل صراط يوعد ويصد عنها. ﴿إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين﴾

لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ
ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ
أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم
بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ
خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ
ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٢٢

سُورَةُ الحَشْرِ

ترتيبها ٥٩ — آياتها ٢٤

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ
١ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ
لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ
حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ
فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَۚ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ
فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ٢ وَلَوۡلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمُ
ٱلۡجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ٣

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله﴾ عندما يمتلئ القلب بالإيمان؛ لايجمع بين حب الرحمن وحب أتباع الشيطان
- ﴿أولئك كتب في قلوبهم الإيمان﴾ أعظم نعمة-وكذلك كل النعم-لاتكون إلامن الله، فلا فضل إلا منه،ولا نعمة إلا منه والله ذو الفضل العظيم.
- ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾ الرضا عن الله من أجلّ مراتب العبودية، وهي غاية سعادة الدارين وقرة عين لأهلها، ولا تتحصل إلا بتمام المعرفة بعدل الله وحكمته ورحمته وحسن اختياره، فمقلّ ومستكثر.
- يأس المستضعفين ظن ﴿ما ظننتم أن يخرجوا﴾ وثقة العدو بقوته ظن ﴿وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله﴾ لكن أصدق الظن بالله ﴿فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا﴾

- ﴿ما ظننتم أن يخرجوا﴾ هذا ظن الصحابة الذين هم أحسن الخلق ظنا بربهم بعد الأنبياء. وكانت عطية الله لهم فوق ظنونهم. ربك فوق الظنون مهما عظمت.
- ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾هو الخَوفُ الشَّديدُ الَّذي هو جُندُ اللهِ الأكبَرُ، الَّذي لا يَنفَعُ معه عَدَدٌ ولا عُدَّةٌ، ولا قوَّةٌ ولا شِدَّةٌ، فالأمرُ الَّذي يحتَسِبونَه ويَظنُّونَ أنَّ الخَلَل يَدخُلُ عليهم منه إن دخَل: هو الحُصونُ الَّتي تحصَّنوا بها، واطمأنَّت نُفوسُهم إليها، ومَن وَثِقَ بغيرِ اللهِ فهو مخذولٌ، ومَن رَكَن إلى غيرِ اللهِ فهو عليه وَبالٌ.
- جهل الطغاة بتاريخ الظلمة ومصائرهم ؛ يوقعهم في صياغة مصرع طغيانٍ جديد : ﴿ يُخربون بيوتهم بأيديهم و أيدي المؤمنين فاعتبروا ﴾
- ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ استُدِلَّ به على حُجِّيَّةِ القياسِ، و أنَّه فَرضُ كفايةٍ على المجتَهِدينَ؛ لأنَّ الاعتبارَ: قياسُ الشَّيءِ بالشَّيءِ.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ
ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ
أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ
دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ
وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ
﴿٧﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ
أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن
قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ
حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ
وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ لِينَةٍ : نخلة. أُصُولِهَا : ساقها. لِيُخْزِيَ : ليذل الفاسِقِينَ : الخارجين عن الطّاعة وهم يهود بَني النَّضِير.
- ﴿وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ﴾ سيعطيك الله خيرا لم تركض إليه ولم تتعب في سبيله.
- ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ هنا الحب الحقيقي لهذا النبي ﷺ والذي يتمّثل في الاتباع (أمرا ونهيا).
- حَكَمَ الله بقسمة أموال الفيء،ثم قال﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ لنكون أكثر حرصاً على تحري الحلال والحرام في المال العام.

- ﴿والذين تبوءوا الداروالإيمان﴾ لقوة إيمانهم وتمكنهم منه ورضاهم به ، عبّربتبوئهم به، كحلولهم بالداروسكناهم بها وحبهم لها
- ﴿يحبون من هاجر إليهم ﴾ لله درهم لم يسألوا عن قبائلهم ولا ألوانهم ولا أموالهم ولا قراباتهم ولا أوطانهم أحبوهم لأنهم هاجروا فحسب.
- ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ البخيل لا يرجئ نفعه لنفسه، فكيف يتعدى لغيره.
- ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ بهم ما بهم لكن قلوبهم عامرة بالعطاء يجعلون الأولوية لحاجة غيرهم لا لحاجاتهم يعطون وربما هم بحاجة أكبرلما يقدمون أين نحن منهم؟
- ما أعظمَ سلامةَ الصَّدْر! وصَف اللهُ بها الأنصارَفقال: ﴿ولا يجدون في صدورهم حاجة﴾ وذكرها في التابعين لهم بإحسان ﴿ولا تجعل في قلوبنا غِلّاً﴾

وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا
ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ
ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ
نِصۡفُ الحِزۡبِ ٥٥
نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ
لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدًا أَبَدٗا
وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ
١١ لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمۡ
وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ١٢ لَأَنتُمۡ
أَشَدُّ رَهۡبَةٗ فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ
لَّا يَفۡقَهُونَ ١٣ لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ
أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا
وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ١٤ كَمَثَلِ
ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَرِيبٗاۖ ذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ
أَلِيمٞ ١٥ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا
كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿ ربنـّا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ﴾ لا يعرفون وجوههم ولا أسماءهم ولا متى و أين وفي أي زمن ولدوا، ويدعون لهم، ويسمونهم إخواننا.
- ﴿ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا﴾ مدحهم لمجرد دعائهم فكيف بمن ليس في قلبه غل أصلا بل كيف بمن يحب المؤمنين.
- تضرعون بصدق: ﴿ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين أمنوا﴾ فطهرت قلوبهم وزكت نفوسها حين أحبت بصدق وبذلت بإخلاص فذاقت النعيم وراحة البال.
- من علامات المنافقين اتفاق أهدافهم مع أهداف اليهود والنصارى ﴿ ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب ﴾
- ﴿ كمثل الشيطان إذا قال للإنسان أكفر.... ﴾ أن الشيطان يخذل الإنسان في المواطن التي يحتاج فيها إلى نصر

- أشد الناس عونا لليهود من وجوده يرتبط بوجودهم قال المنافقون الأولون ليهود ﴿لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولانطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم﴾
- ﴿ يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ جعل المنافقين إخوانهم في الدين ؛ لأنهم كفار مثلهم.
- ﴿لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله﴾ إظهار العدو الكافر والمنافق لك قوته هو مجرد تصنع فخبيئتهم الرهبة من المؤمنين.
- ﴿لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله﴾ الرهبة أشدُّ من الخوف، فهي طول واستمرار الخوف، ومن ثَمَّ قيل للراهب: راهب؛ لأنَّه يُديم خوفه.
- لا تنتصر الأمة وهي تخاف اليهود، لأن الله وصفهم بالجبن، ومن خافهم فهو من غيرهم أخوف ﴿لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر﴾

فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ
ٱلظَّٰلِمِينَ ١٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ
مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨
وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١٩ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ
ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ٢٠ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا
ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ
ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ
٢١ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ
هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ
ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ
ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٢٣ هُوَ ٱللَّهُ
ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ
لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٤

سُورَةُ المُمتَحنَة

ترتيبها ٦٠ — آياتها ١٣

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ﴾ قال ابن القيم : "من تفكر في عواقب الدنيا أخذ الحذر، ومن أيقن بطول الطريق تأهب للسفر.
- ﴿ ولتنظر نفسٌ ما قدمت لغد﴾ هذه الآية أصل في محاسبة العبد نفسه ،وأنه ينبغي له أن يتفقدها ،فإن رأى زللاً تداركه.
- ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفسٌ ما قدمت لغد ﴾ قال الحسن:إذا مات ابن آدم قالت بنو آدم ماترك ، وقالت الملائكة ما قدّم.
- الغفلة عقوبة الإنسان المعرض عن الله، يُنسيه الله نفسَه ويحرمه بركة العمر فيذهب عمره وتنصرم أيامه ولم يُقدّم خيراً ﴿ نسوا الله فأنساهم أنفسهم ﴾
- ﴿ ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم ﴾ نسوا الله عند الذنوب فأنساهم أنفسهم

- ﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون﴾ كل بهرجات الفوز هنا لأهل الباطل ستذهب أدراج الرياح، ويبقى الفوز الحقيقي يومئذ لأصحاب الحق فقط.
- ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا﴾ لثقله وسلطانه و أثره خفيفٌ حمله ولكنه ثقيل في ميزان الحق ثقيل في أثره في القلب
- ﴿لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الخيال وشحذ النظر وطول التأمل = من أهم أسباب العلم والمعرفة.
- تذنب مراراً فيعفو تتكبر حيناً فلا يذيقك بأسه تتكاسل عن السعي حيناً فلا يكف عنك رزقه حقاً ﴿هو الرحمن الرحيم﴾
- ﴿العزيز الجبار﴾ من معاني الجبار: يجبر قلبا (منفطرا) لم يستطع (الاعتذار والصفح) أن يجبر (تصدعه).
- كثير منا يعتقد أن "الجبار" هو القاهر ولكن غاب عن كثير أن الجبار هو من يجبر القلوب المنكسرة.
- ﴿ الجبار﴾ هو بمعنى العلي الأعلى وبمعنى القهار وبمعنى "الرؤوف" الجابر للقلوب المنكسرة وللضعيف العاجز، ولمن لاذ به ولجأ إليه.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ
إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ
وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي
وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ
وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١ إِن
يَثۡقَفُوكُمۡ يَكُونُواْ لَكُمۡ أَعۡدَآءٗ وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم
بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ ٢ لَن تَنفَعَكُمۡ أَرۡحَامُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡۚ
يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٣ قَدۡ كَانَتۡ
لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا
بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا
وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ إِلَّا قَوۡلَ
إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسۡتَغۡفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمۡلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۖ
رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٤ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا
فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغۡفِرۡ لَنَا رَبَّنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٥

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ أنَّ مودَّةَ أعداءِ اللهِ ومحبَّتَهم ومُوالاتَهم مُخالِفةٌ لِمَا يجِبُ على المُسلِمِ؛ فإنَّ اللهَ سُبحانَه وتعالى قد نهى عن ذلك.
- ﴿يخرجون الرسول و إياكم﴾ يخرجونكم والرسول.خرج القرآن عن عادته في النظم، فعدل عن الإيجاز، وفصل الضمير؛ رعاية لمقام النبي بتقديم ذكره.
- ﴿لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ فيه بيانٌ واضحٌ في أنَّ روابطَ الدِّينِ أقوى وألزمُ مِن روابطِ النَّسَبِ.
- ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ أنَّ الخِلافَ الَّذي يَقعُ بيْنَ أهلِ الحقِّ وأهلِ الباطلِ لا يَنتَهي بالدُّنيا، وإنَّما سوف يَحكُمُ اللهُ بيْنَهم يومَ القيامةِ، ويَنصُرُ أهلَ الحقِّ . وذلك على قولٍ في تفسيرِ يَفْصِلُ.
- الحليف هو الحنيف وحذار أن تحالف من يخالف فقد صدح إبراهيم بـــ﴿وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده﴾
- ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ إلى قوله: ﴿حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ تحذيرُ وُلاةِ الأمورِ وعامَّةِ النَّاسِ مِن الكُفَّارِ ووَلايتِهم، ونُصْحُهم بأنْ يَتَّخِذوهم أعداءً حقيقيِّينَ، كما هو الواقعُ.
- ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أنَّه سُبحانَه يَحكُمُ في الأُمورِ المتماثِلةِ بأحكامٍ مُتماثِلةٍ.
- ﴿ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين﴾ قال ابن كثير: لا تظفرهم بنا، وتسلطهم علينا، فيظنوا أنهم إنما سلطوا لأنهم على الحق ونحن على الباطل.
- ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ دليلٌ على أنَّ اللهَ جلَّ وتعالى قد يَفتِنُ الكافِرينَ بما شـــاء، لولا ذلك ما كان لهذا الدُّعاءِ معنًى، فهو ردٌّ على المُعتزلةِ والقَدَريَّةِ . وذلك على أحدِ المعنَيَينِ في تفسيرِ الآيةِ.

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ ۞ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ ثلاثة أرباع الحزب ٥٥
وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٧﴾ لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم
مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن
دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ
هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ
فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا
تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم
مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا
ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ
شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ
أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وهو الغني الحميد﴾ قرن بين الغنى والحمد ؛ لأن كل غني لا يحمد إلا إذا أعطى ، أما الله فيحمد حتى على المنع.
- لاتبالغ في الخصومة ، فقد يكون بعد البغضاء محبة ، وبعد النفرة مودة ، وبعد الفرقة ألفة. ﴿عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة﴾
- لا تفرط في عداوة شخص ولاتقطع حبل وصال مع أحدعسى الله أن يجعل بينك وبينه مودة﴿عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير﴾
- لم يفرق القرآن في وجوب الجهاد بين وقوع العدوان والطغيان من نظام وطني وأجنبي﴿إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم﴾
- ﴿ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا ﴾ يدُلُّ على أنَّ الفُرقةَ إذا جاءت بسَبَبٍ مِن جهةِ الزَّوجةِ أنَّ عليها ردَّ ما أنفقَ الزَّوجُ عليها.

- ﴿وآتوهم ما أنفقوا﴾ يا للعدالة،يأمر الله المسلمين أن يردوا للمشركين المحاربين الذين طردوهم من ديارهم مهور زوجاتهم بعد تفريق الإسلام بينهم.
- ﴿ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ إضافة الأجور إليهن دليل على أن المرأة تملك جميع مهرها، وليس لأحد منه شيء.
- ربّك يريد لك الجنة : إذا غفلت قال ﴿اتقوا﴾ وإذا تكاسلت قال ﴿سابقوا﴾ وإذا مرضت قال ﴿اصبروا﴾ وإذا غنيت قال ﴿أنفقوا﴾ وإذا قويت قال ﴿جاهدوا﴾
- ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾ أنَّ المؤمِنَ مُحتاجٌ إلى امتحانِ مَن يريدُ أنْ يُصاحِبَه ويُقارِنَه بنِكاحٍ وغَيرِه .
- ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ فيه تحريضٌ للمُسلِمينَ على الوَفاءِ بما أمرَهم اللهُ، وألَّا يَصدُّهم عن الوَفاءِ ببَعضِه مُعامَلةُ المُشرِكينَ لهم بالجَورِ، وقِلَّةِ النَّصَفةِ.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ
شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأۡتِينَ
بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي
مَعۡرُوفٖ فَبَايِعۡهُنَّ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُنَّ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ
١٢ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ
يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ ١٣

سُورَةُ الصَّفِّ

ترتيبها ٦١ — آياتها ١٤

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ
١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢
كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٣ إِنَّ
ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم
بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ٤ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ لِمَ
تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡۖ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ
أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٥

حَصادُ التَّـدَبُّرِ

- ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ المغفرة قبل الرحمة، وما كانت حُلل الرحمة الطاهرة تُكسى إلا لـ نفسٍ نقيةٍ من درن الذنوب ووسخها.
- ﴿فَبَايِعْهُنَّ﴾ تقييدُ مُبايَعتِهِنَّ بما ذُكِرَ مِن مَجيئِهِنَّ؛ لحَثِّهِنَّ على المُسارعةِ إليها مع كَمالِ الرَّغبةِ فيها مِن غَيرِ دَعوةٍ لهنَّ إليها.
- ﴿ لِمَ تقولون ما لا تفعلون ﴾ الفعلُ أداةٌ لتقييم (صدق الإنسان) مع ربه ، ومع نفسه ، ومع الناس.
- ﴿إن الله يُحب الذين يُقاتِلونَ في سبيله صفاً ﴾ قدّموا لله ما يُحبون .... فأحبهم الله.
- ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفًا﴾ "صفًا" وحدة الهدف ووحدة القلوب ووحدة الاتجاه جعلتهم كالبنيان المرصوص لا يُهد ولا يُغلب.
- نؤمر بالتلاحم في حال القتال الذي هو أدعى للتفرق والفرارفكيف ينبغي أن نكون في حال الأمن والسلام ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا ﴾
- ﴿وإذا قال موسى لقومه :ياقوم لم تؤذونني﴾ هذا عتاب نبي يتعرض للإيذاء الشخصي المؤلم
- ﴿فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم﴾ من تنكّب الطريق عمدا،فقد لايستطيع إليه ردّا رأى لُجّة ظنها موجةً فلما تمكّن منها غرقْ.
- ﴿فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم﴾ بداية النهاية من زيغ القلب، فتفقد قلبك.
- ﴿فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم﴾ معرفة أخبار المتحولين عن أصول الإسلام تكشف عن الأهواء والأمراض التي كانت سبباً لما حل بهم. وفيها عبر: ١-أن لا يعتمد المسلم على نفسه، بل يسأل الله دائماً الهداية للحق، والثبات عليه. ٢-أن يحاسب نفسه، ويتفطن لمداخل الفساد على قلبه، فهو أبصر الناس بها.
- ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ أنَّ مَن أعْرَضَ عن اتِّباعِ الحقِّ الَّذي يَعْلَمُه تَبَعًا لهواهُ، فإنَّ ذلك يُورِثُه الجَهلَ والضَّلالَ حتَّى يَعْمَى قلْبُه عن الحقِّ الواضِح.

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا
بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا
جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ٦ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى
ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ
٧ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ
ٱلْكَٰفِرُونَ ٨ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ
عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ٩ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ
تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ١٠ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ١١
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ
طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ١٢ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ
مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ١٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟
أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۦنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ
قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ ١٤

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- خمسة سُموا قبل أن يولدوا: ﴿يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾ ﴿نبشرك بغلام اسمه يحيى﴾ ﴿يبشرك.. اسمه المسيح عيسى﴾ ﴿ومن وراء إسحاق يعقوب﴾
- الإسلام لا ينقص كلما زادت حربه اشتد، كالنار يُذْكيها من ينفخها ليُطفيها ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره﴾
- إن كل قوة يستعملها أعداؤنا لإطفاء دين الله ما هي إلا كمن يطفئ النور بفيه!!، فأبشروا بإتمامه ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره﴾
- ﴿ذلكَ الكتابُ﴾ أشار إليه بأداة البعيد لعلوِّ منزلته؛ لأنه أشرف كتاب، وأعظم كتاب.."وإذا كان القرآن عالي المكانة والمنزلة، فلا بُدّ أن يعودَ ذلك على المُتمسِّك به بالعلو والرِّفعة؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى يقول ﴿لِيُظهِرَهُ على الدِّينِ كُلِّه﴾

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ عش مع دينك بروح التاجر الطموح ونفسية الاستثمار التواقة، ضع رأس مال الحياة والعمر في صفقة الآخرة.
- ﴿وبشر المؤمنين﴾ لتكونوا على ثقة أكيدة أن الله يدخر لكم أيام جميلة وانجازات باهرة فأقداركم بيد الكريم وسيكرمكم بما يسر.
- ﴿ وبشر المؤمنين ﴾ إذا أتتك بشرى من عبد ضعيف، تغمرك السعادة ، فكيف إذا كان المبَشِّر من بيده خزائن السماء والأرض.
- ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله﴾ يأمر الله عباده المؤمنين أن يكونوا أنصار الله في جميع أحوالهم بأقوالهم و أفعالهم، و أنفسهم.
- ﴿نحن أنصار الله﴾ الحرمان حين تزعم الحياد، في صراع بين الحق والباطل.

ترتيبها ٦٢ — سُورَةُ الجُمُعَةِ — آياتها ١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحزب ٥٦ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ
الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ
آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا
مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ
ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ
يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
﴿٥﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن
دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ
أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ
إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ
إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- جعل الله هدايته للأميين وتزكيتهم آية كبرى توجب تسبيحه وتقديسه وذم أهل الكتاب علماءهم بتفريطهم وعامتهم بتقليدهم ﴿بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾
- يوجد تلازم بين العلم والحكمة والزكاء، فلا حكمة بلا علم، ولا زكاء بلا حكمة، ولا بركة في علم خلا من حكمة وزكاء ﴿ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾
- ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ فيه تفضيلُ الصَّحابةِ على مَن سِواهم . على قولٍ في تفسيرِ الآيةِ.
- ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ أنَّ مَن حَصلَ له نصيبٌ مِن دينِ الإسلامِ فقد حَصلَ له الفَضلُ العَظيمُ، وقد عَظُمَتْ عليه نِعمةُ اللهِ، فما أحْوجَه إلى القيامِ بشُكرِ هذه النِّعمةِ، وسؤالِه دوامَها، والثَّباتَ عليها إلى المماتِ، والموتَ عليها؛ فبذلك تَتِمُّ النِّعمةُ.

- لا يعلم مقدار العقل إلا من رأى فاقده، أو فاقد الاستنارة به، ومن وهبه الله عقلا فلم يقده لصالح دينه ودنياه فقد قال الله ﴿كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾
- لو نفع العلم بلا عمل لما ذم الله أحبار أهل الكتاب ﴿كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾ ولو نفع العمل بلا إخلاص لما ذم المنافقين ﴿فجعلناه هباء منثورا﴾
- الظالم لا يكون ولياً لله، ولما زعم اليهود ولاية الله رد عليهم بقوله: ﴿والله عليم بالظالمين﴾
- الموت باب لا بد أن يدخله السائرون من كل جهة، يستقبلهم ويتوهّمون أنهم يستدبرونه ﴿قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم﴾
- قوله : ﴿ تفرون ﴾ فالفرار مما تظنه وراءك ؛ وقوله : ﴿ملاقيكم﴾ فاللقاء يكون لما هو أمامك ما أبلغ هذا التعبير القرآني لحالنا مع الموت ! فنحن لا ندري أين الموت ؟ فنفر منه تظنه وراءنا ؛والحق أنه أمامنا لا نفر منه إلا إليه.

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ
إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ
٩ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ
مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٠
وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ قُلۡ مَا عِندَ
ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ١١

سُورَةُ المُنَافِقُونَ

ترتيبها ٦٣ — آياتها ١١

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ
لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١ ٱتَّخَذُوٓاْ
أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ٢ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ
لَا يَفۡقَهُونَ ٣ ۞ وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ ربع الحزب ٥٦
تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ
عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّۚ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٤

حَصَادُ التَّـدَبُّرِ

- ﴿وذروا البيع﴾ ما أمرهم الله بترك وسيلة كسبهم إلا وقد أعد لهم في الجمعة أضعافه بركة وكسبا في الدنيا قبل الآخرة.
- ﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا﴾ المراد بالسعي هنا: الاهتمام بها، وجعلها أهم الأشغال.
- ﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة﴾ إنما سميت الجمعة جمعة؛ لأنها مشتقة من الجمع، فأهل الإسلام يجتمعون بكل أسبوع مرة بالمعابد.
- ﴿ وَاذْكُرُواْ اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ من أراد الفلاح ؛ فليكثر من ذكر الله.
- ﴿ واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ﴾ قال قتادة : افترض الله ذكره عند أشغل ما يكون ؛ عند الضرب بالسيوف.
- ﴿ وَاذْكُرُواْ اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ قال رسول الله ﷺ : من قال : " سبحان الله وبحمده مائة مرة ، غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر "

- لا تحسبن تقديم العبادة على التجارة أمراً سهلاً ، لما حضرت القافلة ترك الصحابة نبيهم وهو يخطب ﴿رأوا تجارة ...انفضوا إليها وتركوك قائماً﴾
- أقبح القلوب وأخطرها على المجتمع قلوب أهل النفاق؛لأنها تبغض التعايش مع الحق والحقيقة،فيكذبون ظاهرا وباطنا ﴿والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾
- ﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم﴾ منظر بهي ومنطق قوي ؛ ولكن (السلوك منحط) هم المنافقون.
- ﴿كأنهم خشب مسنّدة﴾ الكتّاب الأجراء ألواح بلا أرواح ﴿كأنهم خشب مسنّدة﴾ قال ابن عباس: نخلٌ قيام.
- أخطر أعداء الأمة منافقوها، لأنهم قد يخفون على العالِم فكيف بالجاهل، قال الله لنبيه ﷺ: ﴿هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ
وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ
أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ
لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ وَلِلَّهِ
خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ
﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ
مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ
ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ
أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ
ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ
إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن
يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

ترتيبها ٦٤ — سُورَةُ التَّغَابُنِ — آياتها ١٨

الفَوائِدُ الحِسَان

﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: 8].

فائدة: قوله ﴿ولكن المنافقين لا يفقهون﴾ 7 وبعده ﴿لا يعلمون﴾ 8 لأن الأول متصل بقوله: ﴿خزائن السماوات والأرض﴾ 7 وفي معرفتها غموض يحتاج إلى فطنة والمنافق لا فطنة له والثاني متصل بقوله: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون﴾ 8 معز لأوليائه مذل لأعدائه.

فائدة: ﴿إن الله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ تفردت بها سورة المنافقين.

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون﴾ ومن لا يفرح باستغفار الحبيب له إلا المنافقون؟!
- ما لا يفقهه المنافق أن الخزائن التي يطمح لها هي لله وبيده وهذا هو يقين المؤمن لذا السعي إليها مختلف فيما بينهما ﴿ولله خزائن السماوات والأرض﴾
- ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ﴾ من علامات مرض القلب وضعف العقل: تعلقه بالمخلوقين وشعوره أن بأيديهم شيئا من الخزائن.
- ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾ قيل من أراد عزا بلا سلطان وكثرة بلا عشيرة وغنى بلا مال فلينتقل من ذل المعصية إلى عز الطاعة.
- ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾ يريد الله ليعتز المؤمن بدينه، ويستقل بمنهجه، ويفخر بهويته، ويريد الذين يتّبعون الشهوات أن نقلِّد غيرنا؛ فتذوب هويتنا، وننسلخ من قِيَمِنا، ونتّبع غير سبيل المؤمنين.
- ﴿يا أَيُّها الذِين آمَنُوا لا تُلْهِكُم أمْوالُكُم ولا أوْلادُكُم عن ذِكْرِ الله﴾ ينهاهم أن تشغلهم أموالهم وأولادهم عن ذكره، فإنّ محبة المال والأولاد مجبولة عليها أكثر النفوس، فتقدمها على محبة الله، وفي ذلك الخسارة العظيمة.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ
وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم
مُّؤۡمِنٞۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٢ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ
بِٱلۡحَقِّ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ٣ يَعۡلَمُ
مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ وَٱللَّهُ
عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٤ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُ
فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ
رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْۖ وَّٱسۡتَغۡنَى
ٱللَّهُۚ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ٦ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ
وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧
فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ
٨ يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ
وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن
تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٩

الفَوائِدُ الحِسَانُ

٩ ﴿وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ﴾ [الطلاق: 11].

فائدة: خُصَّت سورة التغابن بقوله ﴿يكفر عنه سيئاته﴾ لأن ما في هذه السورة جاء بعد قوله ﴿أبشرٌ يهدوننا﴾6 فأخبر عن الكفار بسيئات تحتاج إلى تكفير إذا آمنوا بالله، ولم يتقدم الخبر عن الكفار بسيئات في الطلاق فلم يحتج إلى ذكرها .

حَصَادُ التَّـدَبُّرِ

- ﴿يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير﴾ يسبح المؤمن مع الكون الفسيح فيملأ قلبَه اليقين والأمل والأنس.
- ﴿هو الذي خلقكم﴾عرف أجزاء الجملة فأفاد قصر خلقهم عليه تنبيهاً على قبح عدلهم به أندادا، والحال أنه خالقهم وحده لا سواه سبحانه.

- ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ فيه دليلٌ على أنَّه تعالى يَعلَمُ الأشياءَ قبلَ وُجودِها الخارجيِّ، وهذا ممَّا لا يُنكِرُه أحدٌ سِوى شِرْذِمةٍ من المُعتزِلةِ
- ﴿ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا ﴾ هذه هِدايةُ الدَّلالةِ والإرشادِ بكَلامِه وبعِلمِه، وأمْرِه ونَهيِه، وتَرغيبِه وتَرهيبِه، وأمَّا حُصولُ الهُدى في القَلبِ فهذا لا يَقدِرُ عليه إلَّا اللهُ، باتِّفاقِ المسلمينَ؛ سُنِّيِّهم وقَدَرِيِّهم.
- ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ﴾ أنَّ مُنكِرَ البَعثِ كافِرٌ.
- طاعتنا لاتزيد في ملك مولانا ومعاصينا لاتنقصه ﴿واستغنى الله والله غني حميد﴾ نحن الفقراء المحاويج ، وكمال غنى العبد بكمال فقره بين يدي سيده.
- بمقدار اليقين بلقاء الله يكون الاستعداد له، و أقسم الله على البعث حتى لا يشك فيه أحد ﴿بلى وربي لتبعثن﴾
- ﴿يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن﴾ ود المؤمنون حين يرون منازل الجنان ان لو قضوا انفاسهم في طاعة الله ولم تلفت قلوبهم لحظة لغير مطلوبهم.

وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ
خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ
إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ
شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن
تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا
لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا۟ وَتَصْفَحُوا۟ وَتَغْفِرُوا۟
فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ
فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ
وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ
شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُوا۟
ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ
حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

سُورَةُ الطَّلَاقِ

ترتيبها ٦٥ — آياتها ١٢

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- من حقق إيمانه بالقضاء والقدر هدى الله قلبه، فتعامل مع المصائب بما يجعل أمره خيرا له ﴿ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾
- ﴿ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ يهدي قلبه لليقين فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه.
- ﴿ الله لا إلَهَ إلا هو ﴾ المستحق للعبادة، ﴿ وعلى الله فَلْيتوكل المؤمنون ﴾ فيلعتمدوا عليه، وبحسب إيمان العبد يكون توكله.
- ﴿يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم﴾ عدوا حين تظلم لأجلهم حين تقطع رحماً إرضاءا لهم حين تترك عمل الخير بنصحهم.
- ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾ يأمر تعالى بتقواه ، التي هي امتثال أوامره واجتناب نواهيه ، وذلك بالاستطاعة والقدرة.

- ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾ هذه الآية ليست آية يقصد بها التهاون بتقوى الله و إنما يقصد بها الحث على التقوى بقدر المستطاع أي: لا تدخروسعاً في تقوى الله. والله لا يكلف الإنسان شيئاً لا يستطيعه كما قال تعالى: ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ دليلٌ على تثبيتِ الاحترازاتِ
- ﴿ والله شكور حليم ﴾ شكور لمن شكر من عباده ؛ حليم على من غفل.
- ﴿ وَ أَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ فيه التَّحريضُ على الإنفاقِ بمَرتبَتَيه: الواجِبِ والمندوبِ، وهذا مِن الاهتِمامِ بالنَّزاهةِ عن فِتنةِ المالِ الَّتي ذُكِرَت في قَولِه تعالى: إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ.
- ﴿ إن تقرضوا الله قرضا حسنا يُضاعفه لكم ويغفر لكم ﴾ الذنوب يكفرها الله بالصدقات والحسنات.
- ﴿ إن تقرضوا الله قرضا حسنا يُضاعفه لكم ويغفر لكم ﴾ المال ماله يُنعم به على عبده ثم ينعم بالتوفيق للصدقة ثم ينعم بالمضاعفة والمغفرة.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٥٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن
يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ
فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ١
فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ
وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ
بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ
مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ
فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ
قَدۡرٗا ٣ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ
ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ
ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ
يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ٤ ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيۡكُمۡۚ
وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ٥

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿لاتدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً﴾ لا أحد مشتت البال (كالمطلق والمطلقة) فحتى لا تضيع عليه عباداته جمع الله عليه باله بالآية.
- ﴿ لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ﴾ لا تيأس ولاتقلق إذا زادت الهموم عليك ،فرج الله ﷻ قادم تجري به المقادير إليك.
- ﴿لا تدري لعلَّ اللهَ يُحدثُ بعد ذلك أمرًا﴾ روعة الفرَج أن يأتي فجأة من حيث لا تُدرك ، فـ أحسن ظنك بالله يهدِ قلبك ويشرح صدرك.
- يقول ابن عباس : لو أُطبقت السماء على الأرض ، لـجعل الله للمتقين فتحات يخرجون منها ألا ترون قوله تعالى ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا﴾
- ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا﴾ أي فرجا من جميع النوازل والضائقات.قال عبدالله بن مسعود عن هذه الآية" إنها أكبر آية في القرآن فرجا.

- ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ لما ذكر كفايته ربما أوهم ذلك تعجل الكفاية وقت التوكل فعقبه بقوله : ﴿قد جعل الله لكل شيء قدرا ﴾
- بين الخيروالخيريتواجد الأجرالعظيم ؛ وهو الإبتلاء والأجرعلى قدر الصبر ؛ ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾
- ومن لطائف أسرار اقتران الفرج بالكرب واليسر بالعسر: أن الكرب إذا اشتد وعظم وتناهى، حصل للعبد اليأس من كشفه من جهة المخلوقين، وتعلق قلبه بالله وحده، وهذا هو حقيقة التوكل على الله، وهومن أعظم الأسباب التي تطلب بها الحوائج، فإن الله يكفي من توكل عليه ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾
- ﴿ ومن يتقِ الله يجعل له من أمره يُسْراً ﴾ حينما تضيق الأمور وتستحكم الحلقات ويقنط الإنسان تأتي التقوى فيتسع بها المضيق وتذلل بها العقبات.

أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ
عَلَيۡهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ
أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن
تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ ٦ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن
قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا
مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ٧ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ عَتَتۡ
عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبۡنَٰهَا حِسَابٗا شَدِيدٗا وَعَذَّبۡنَٰهَا عَذَابٗا
نُّكۡرٗا ٨ فَذَاقَتۡ وَبَالَ أَمۡرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمۡرِهَا خُسۡرًا ٩ أَعَدَّ ٱللَّهُ
لَهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ قَدۡ أَنزَلَ
ٱللَّهُ إِلَيۡكُمۡ ذِكۡرٗا ١٠ رَّسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَمَن يُؤۡمِنۢ
بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَآ أَبَدٗاۖ قَدۡ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزۡقًا ١١ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ
وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّۖ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ
كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ١٢

حَصَادُ التَّـدَبُّرِ

- ﴿ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن﴾ لمسة حنان وحرص كبير أن لا يلحقها أذى نفسيوتفهم عميق لحاجاتها.. فمن اتهم الإسلام بظلم المرأة؟
- ﴿ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن﴾ رفضك تنفيذ ما أُمرت يقدح بكمال عبوديتك وينشر انطباعاً سلبياً عن الطائعين!
- ﴿وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى﴾ ما أرحم الله أمه امتنعت عن رضاعه وربه يشرع أمرا من أجله. الله أرحم بالولد من أمه.
- ليس معنى"نقدر"من القدرة بل من التقدير أي التضييق ومنه ﴿فمن قُدر عليه رزقه﴾
- ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ يستدل بها بعضهم على الترخيص مع العلم أنها أيضا تدل على العزيمةفكل ما كان في وسع الإنسان مكلف به.
- ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ لا شيء يحدث للإنسان إلا وقد اعطاه الله قدرة على تحمله.

- ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (عسر) نكرة في سياق الإثبات تفيد الإطلاق أي: أي عسر مهما بدا خانقا أو جاثما أو مستحيلا.
- ﴿سيجعل الله بعد عسر يسرا﴾ ولم يقل (سوف يجعل...) لشدة قرب الفرج كلما اشتدت الكربة.
- العقوبة العامة قد تحل بسبب مخالفة أوامر الله وحدوده تأمل قوله تعالى بعد أحكام الطلاق ﴿ وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها﴾
- ﴿فذاقت وبال أمرها﴾ مع الناس قد تزرع وردا وتجني شوكا ! وفي تعاملك واعمالك مع رب الناس إن زرعت خيرا فخير وإلا لا تلوم إلا نفسك.
- ﴿وَأن الله قد أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْء علْماً﴾ شيء: يعني كل شيء معنوي، مادي، مرئي، غير مرئي... الله عليم بضعفك بحاجتك بمرضك ألجأ إليه.

سورة التحريم

ترتيبها ٦٦ — آياتها ١٢

ثلاثة أرباع الحزب ٥٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ١ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ
الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٢ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا
نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا
نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ٣ إِنْ
تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ
هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ
ظَهِيرٌ ٤ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ
مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ
وَأَبْكَارًا ٥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا
وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ
لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ٦ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٧

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ﴾ فيه أنَّ أحَدًا لا يُحَرِّمُ على نَفْسِه ما أحَلَّ اللهُ له؛ لإرضاءِ أحَدٍ؛ إذ ليس ذلك بمَصلحةٍ له ولا للَّذي يَسترضيه.
- ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ فيه أنَّه لا بأسَ بإسرارِ الحَديثِ إلى مَن يُركَنُ إليه مِن زَوجةٍ أو صَديقٍ، و أنَّه يَلزَمُه كَتمُه.
- من أسس العلاقة الزوجية الناجحة التغاضي وعدم المحاسبة على كل شيء تأمل قوله تعالى عن نبيه عَرّفَ بَعْضَهُ وأعْرَضَ عن بَعْض ﴿عَرّفَ بَعْضَهُ وأعْرَضَ عن بَعْض﴾
- ﴿ عَرّفَ بَعْضَهُ وأعْرَضَ عن بَعْض﴾ الحياة والعلاقات؛ تنتظم بالتغاضي وتنسجم بالتراضي وتنهدمُ بالتدقيق وتنخرم بالتحقيق.

- ﴿ عَرّفَ بَعْضَهُ وأعْرَضَ عن بَعْض ﴾ عرَّف بعضه: عاتب حفصة على بعضه، وأعرض عن بعض، فإن من عادة الفضلاء التغافل عن الزلات والتقصير في العتاب.
- ﴿ فإن الله هو مولاه وجبريل (وصالح) المؤمنين ﴾ صلاحك بقدر نصرتك للنبي ﷺ ودفاعك عنه.
- سمي خزنة النار بالزبانية لأنهم يدفعون إليها الكفار؛ ﴿عليها ملائكةٌ غلاظٌ شداد﴾؛ روي عن النبي ﷺ وصفه:"رأس أحدهم في السماء وقدماه في الأرض.
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ كم ممن أشقى ولده وفلذة كبده في الدنيا والآخرة، بإهماله وترك تأديبه، وإعانته على شهواته يزعم أنه يكرمه وقد أهانه ويرحمه وقد ظلمه!
- قَولُ اللهِ تعالى: ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ فيه مَدحٌ للمَلائِكةِ الكِرامِ، و انقيادِهم لأمرِ اللهِ، وطاعتِهم له في كُلِّ ما أمَرَهم به.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ
أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي
مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ
أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٨
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ
وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٩ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا
لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ
عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا
مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ١٠
وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ
قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ
وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١١ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ
عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا
وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ١٢

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿يا أيُّها الَّذينَ آمَنوا توبوا إِلَى اللهِ تَوبَةً نَصوحًا ..﴾ قال العلماء : التوبة النصوح هو أن يُقلِع عن الذنب في الحاضر، ويندم على ما سلف منه في الماضي، ويعزم على أن لا يفعل في المستقبل.
- قال بعض السلف: إذا سمعت الله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ فأصغ لها سمعك، فإنها خير تؤمر به، أو شر تنهى عنه.
- ﴿نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم﴾ سعوا وراء النور في الدنيا .. فسعى بين أيديهم في الآخرة.
- ﴿جاهد الكفار والمنافقين﴾ قال السعدي: وهذا الجهاد يدخل فيه الجهاد باليد، والجهاد بالحجة واللسان.
- ﴿كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما﴾ عهود الزواج تقتضي أن تناضل المرأة مع زوجها الصالح ..فتخليها عنه خيانة.
- ﴿ فخانتاهما ﴾ تكذيب الزوجة لزوجها الصادق وهي أعرف الناس بأمانته ..خيانة موجعة.

- وصف الله امرأة نوح وامرأة لوط بقوله:﴿ فخانتاهما ﴾ الخيانة هنا مخالفة دين الرسل وكشف أسرارهما لخصومهم؛ ليست الفاحشة.
- ﴿ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون﴾ زوجات الطغاة (أقرب) للاستجابة لأنهن يعرفن (حقيقة ضعف أزواجهن).
- ﴿إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة﴾ لقد كان لامرأة فرعون أعمال صالحة كبرى لكن الله ذكرها بالعمل الذي يحبه وهو الدعاء.
- حين تعبت امرأة فرعون من كبد الحياة ، ومن مشاقّها، أيقنت أنه لا راحة خالدة ، إلا في الجنّة فدعت الله : ﴿ربِّ ابن لي عندك بيتًا في الجنة﴾
- ﴿رب ابن لي عندك (بيتا) ﴾ لم تسأل ربها بيتا آخر بديلاً عن بيت فرعون هنا ؛ لقد علمت أن كل البيوت هنا للخراب.
- الإيمان واليقين إذا باشرت حقائقه القلوب لم يقم لعقبات الطغاة قائمة:﴿ رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ﴾ امرأة ضعيفة أمام أعتى طواغيت البشرية.